جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الاداب و اللغات

قسم الترجمة

الأستاذة: د. واعمر لمياء

المقياس: موسوعة الترجمة

السنة :الثانية ليسانس

مفاهيم ترجمية أساسية

المقدمة:

الترجمة من الميادين العلمية التي شهدت تطورا متواصلا على مدى العصور حتى أصبحت تصنف ضمن المجالات العلمية المستقلة و القائمة بذاتها، و هذا بفضل البحوث الدائمة و النظريات المؤسسة من طرف العلماء و المنظرين، لذا أسست لها مدارس خاصة تقوم بتطوير محتواها النظري و التطبيقي، كبيت الحكمة بالعراق و مدرسة الإسكندرية بمصر و مدرسة جنديسابور في الأهواز في جنوب غربي فارس.

و تعد الترجمة وسيلة من وسائل الاتصال بين الشعوب، لأنها همزة وصل بين مختلف الأجناس، و على اختلاف و تعدد اللغات فيما بينهم، فهي قديمة قدم المجتمعات البشرية لأنها ظهرت مع ظهور الكتابة عندما كان الإنسان يترجم أفكاره برموز تسهل له التفاهم مع الغير. في قوله تعالى: « يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إنا أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير » . الحجرات 13

فالترجمة ليست فقط نقل للمعارف اللغوية بل كذلك نقل للمعارف الإنسانية و الثقافية، فقد تهدف عامة إلى إقامة انعكاس للتعابير و المفردات و الأفكار المذكورة في اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، بمعنى أن النص الأصل و

جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الاداب و اللغات

قسم الترجمة

النص المنقول إليه يؤديان نفس الرسالة مع مراعاة عددا من القيود التي تشمل السياق و قواعد اللغة في اللغتين المنقول منها و إليها، و مما لا ريب فيه، أن الترجمة هي عملية تواصل بين اللغات و الثقافات ، و هي حصيلة تضافر و تفاعل دائم بين عنصرين متخاطبين، و قبل التطرّق للحديث عن كل هذه العناصر يجدر بنا أولا ضبط مفهوم الترجمة.

1-ماهية الترجمة:

ركزت جل التعريفات التي حظي بها مفهوم الترجمة على الجانب اللغوي فقط، و هذا ما جعل الدرس الترجمي لصيقا بالدرس اللساني لعقود طويلة من الزمن، إذ لطالما اعتبرت الترجمة ظاهرة لغوية بحتة، دون تسليط الضوء على العوامل غير اللغوية التي تعدّ جزء لا يتجزأ من الهوية الحقيقية للترجمة.

أ-الترجمة من المنظور العربي:

لقد عرفت الترجمة في قاموس المحيط **للفيروز أبادي** كما يلي: " الترجمان هو المفسّر، و ترجمه و ترجم عنه، و الفعل يدلّ على أصالة التاء، و نلفظ الترجمان مثل: عنفوان، و ترجمان مثل: زعفران، و ترجمان مثل: ريهقان."[1]

و جاء تعريف الترجمة في لسان العرب **لابن منظور**:

الترجمان و الترجمان: المفسّر و قد ترجمه و ترجم عنه، و يترجم الكلام: أي ينقله من لغة إلى لغة أخرى، و الشخص يسمى الترجمان و هو الذي يفسّر الكلام.[2]

---

[1] الخوري شحاذة: الترجمة قديما و حديثا، منشورات دار المعارف للطباعة و النشر، ط1، سوسة – تونس، 1988، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ص 16.

أما **المعجم الوسيط** الذي وضعه معجم اللغة العربية في القاهرة، فلقد عرّف الترجمة على النحو التالي: " ترجم الكلام: بيّنه و وضحه، و ترجم كلام غيره و عنه: أي نقله من لغة إلى لغة أخرى. و ترجم لفلان: ذكر ترجمته، و الترجمان هو المترجم، و جمعه تراجم و تراجمة، و ترجمة فلان: أي سيرة حياته و جمعها تراجم."[3]

حسب هذا التعريف، فالترجمة هي التوضيح و النقل من لغة إلى لغة أخرى، كما تحمل كذلك معنى السيرة الذاتية لعلم من الأعلام، فنقول مثلا: ترجمة **أبي الطيب المتنبي** أي عرض لمراحل حياته، و تعلمه، و ذكر آثاره و انجازاته.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مفردة " ترجمة " وردت كثيرا في الشعر العربي قديما، فلقد قال الشاعر الجاهلي **لبيد ابن ابي ربيعة:**

إن الثمانين بلغتها قد احوجت سمعي إلى ترجمان

و قال **أبو الطيّب المتنبي** في قصيدة يصف فيها جيش الروم في معركة " الحدث ":

تجمع فيه كلّ لسن و أمّة فما تفهم الأحداث إلا التراجم [4]

و قال **ابن الجني** في الترجمة:

أما الترجمان، فقد حكيت فيه ترجمان: بضمّ أوله، و مثاله: فعللان، كعترفان و دحمسان، و يقال ترجم الكلام أي فسّره بلسان آخر.

---

[3] الخوري شحاذة، المرجع السابق ذكره، ص 16.
[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يمكننا أن نلاحظ جليا بأن هذه التعريفات في مجملها تحصر معنى كلمة " ترجمة " في معنى تفسير الكلام و توضيحه.

ب– الترجمة من المنظور الغربي:

لقد اهتم الغرب هم كذلك بالترجمة، فراحوا ينقبون في هذا الحقل الواسع، و فتحوا الباب على مصراعيه في البحث عن الحلول المناسبة للقضايا و المشكلات التي يواجهها المترجم أثناء تحقيقه الفعل الترجمي، ففي البداية ركّزوا جل اهتمامهم على الجانب اللساني، إذ قزّموا العملية الترجمية إلى مجرّد عملية استبدال رموز لغوية في اللغة المترجم منها برموز لغوية في اللغة المترجم إليها، متجاهلين عدّة عوامل أخرى تكتسي أهمية كبيرة في الفعل الترجمي، على غرار العوامل الثقافية، و النفسية، و الاجتماعية، و الايديولوجية، و التاريخية.

لقد ورد تعريف الترجمة في مؤلّف " الترجمة العملية " **لانطوان شكري مطر** و جاء فيه:

« C'est exprimer dans une langue ce qui l'est dans une autre : exprimer une ou plusieurs idées en utilisant des mots. »[5]

" هي التعبير بلغة اخرى عما يرد في لغة معيّنة: أي التعبير عن فكرة أو عن عدّة أفكار باستعمال كلمات."

(ترجمتنا)

كما عرفتها الباحثة الاسبانية **ايناس اوزكي ديبري Ines Oseki Dépré** كما يلي:

[5] انطوان شكري مطر، الترجمة العملية، دار المشرق – بيروت، 1981، ص 13.

جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1

كلية الاداب و اللغات

قسم الترجمة

« La traduction est un carrefour intertextuel et interculturel, elle est une pratique bifide par excellence, le traducteur évoluant au moins entre deux langues, deux cultures, souvent deux époques. »[6]

" الترجمة هي ملتقى النصوص و الثقافات، و هي ممارسة منشطرة دون منازع، إذ يتعامل المترجم مع لغتين و مع ثقافتين – على الأقل – و غالبا ما يتأرجح بين حقبتين زمنيتين." (ترجمتنا)

من خلال هذا التعريف، تظهر الترجمة بوصفها وسيطا و همزة وصل بين مختلف اللغات و الثقافات، و على هذه الشاكلة عرفها المنظّر **جون رونيه لادميرال Jean René Ladmiral** قائلا:

« La traduction est une activité humaine universelle, rendue nécessaire à toutes les époques et dans toutes les parties du globe, et dont la finalité consiste à nous dispenser de la lecture du texte original. »[7]

" الترجمة نشاط إنساني كوني، أصبح ضروريا على مرّ العصور و في كلّ جهات المعمورة، و تكمن غاية الترجمة في إعفاء القارئ من قراءة النص المصدر." (ترجمتنا)

ركّز هذان التعريفان على الدور الفعال الذي تؤديه الترجمة في مد أواصر التواصل و إحلال قنوات التواصل و التحاور بين الشعوب و الأمم، و الحضارات و الثقافات.

[6] DEPRE OSEKI Inès, Théories et pratiques de la traduction littéraire, Armand Collin, Paris, 1999, P.12.
[7] LOC. CIT.